الغزل الاول :

صبي لم يزل يحبو على اعتاب دنياه
وفي جنبيه شيء خافت الايماء ناداه
بصوت ناعم الترجيع اغواه
لينسى الجوع ، كي يتسلق الاشجار
ويجمع من حنايا النهر بعض محار
ويرحل خلف نبت طيب العرف
ويجمع باقة برية الازهار
ويقضي الليل محموما يرتل آية مجهولة الالفاظ
ويحلم انه في الليل والاسرار يحتطب
فينسى الليل ، حين تكشف الاسرار ينتحب

. . . . .

وددت لو انني احكي.. ولكني نسيت نهاية القصة

الغزل الثاني :

من الديوان الغربي :

دخلت الحي ابحث عن خفاياه الخفيات
واكتم في شغاف القلب ايمائي وآهاتي
أحدق في حنايا الدور .. أشهق : آه يا غوثي
طلبت الزاد لكني وجدت الخبز مرا قاتل الطعم
طلبت الخمر فاشتعلت حمياها على الكرم
وحيث نظرت لم اشهد سوى المي
خفي الاه والنغم
يوسوس لي ، ويبعث دمعة حرى ،
يذوب طعمها بفمي
فيهدأ ثائر في الصدر .. لا عطش ولا جوع
والمح وجهك المسحور منقوشا على قلبي
واسمع صوتك السحار في الاعماق يهتف بي :
غدا سنسير منفردين في البستان ..

الغزل الثالث :

رأيت النهر ينفخ روحه السمراء في الوادي
يقبل صدره قبلا من الطين
وتترك رجله اثرا من اللين
بوجه الارض .. يملأه اخضرارا ناعم الزغب
وتملأ كأسها بالطمى ، يسكر قلبها الصادي
وننسى حين كان النهر طفلا ضامر العود ،

روافد هشة الشطين لم تحمل بها خصبا
ونذكر حينما التحمت وصارت ذلك الربا
يسير فينبت النوار من قدميه في الوادي
وتنبت في سواد عيونه الاشجار والحنطة
ونحن .. انا وانت هنا كطيرين
يطير كلاهما لكن بافقين
أقول : متى .. بأي غد نصير اثنين في واحد ؟!!

٢ ـ الساهرون

ماذا ادار الحزن في اعماقنا
ليعيد ذكرى ليلة مرت بنا
خضنا بها ظلمات نفسينا ، راينا جوعنا
نهرا تجمد في الخفايا التائهات
دفنت به النار التي سجنت بها شهواتنا
هل تذكرين حكاية البركان حين تفجرت صبواتنا
حتى ارتمينا في جليد النهر عريانين .. فابتسمت لنا
ضحكت لنا في النهر اعماق السنين
وتوهجت فينا الخفايا الجائعات
وتقلبت احشاء ماضينا ، وذاب الثلج ، وانطلق السجين
رغباته المحمومة انطلقت مع الشبق الدفين
وتكسرت اقفال صدرينا وضرنا جمرتين
وتهدمت اسوار نفسينا ، واطلقنا وحوشا
في الضمير قصيدة
عدنا كما كنا وحوشا ادمية في المغاور والكهوف
وتكشف المنسي من غاباتنا
وطبولنا دقت فعلقنا السراويل القديمة في الشجر
وانساب مزمار من الابنوس في كف الشياطين العتاة
ونسيت اني سوف ارجع للحياة
وتعود للنهر الثلوج
وتعود للبركان ثورته ، فادفنها باعماق الشعور

. . . . .

ماذا ادار الحزن في اعماقنا
ليعيد ذكرى ليلة مرت بنا
خضنا بها أحراش نفسينا وغابات الضمير
وحشين عريانين يلهث فيهما وهج ونار
هل تذكرين حكاية اللهب الذي ظهرت فيه ملامحي
فاغرورقت عيناي وانتحر الزمان !
ونسيت انى سوف ارجع للسنين الميتة
واعود للطرقات معصوب العيون
فضللت في ارض بلا ظل وماء
وسمعت في مهد الطريق تأوه النهر السجين
وسمعت نوح مزامر الابنوس يحمله السكون
عادت .. فايقظت الوحوش الضاريات
وتوهجت لتعيد ذكرى ليلة مرت بنا
وتدير كأس الحزن في اعماقنا ..

٣ ـ القبلة

كم غيبت منا ترابة الحفر !!
كم طوفت نسائم الحياة في الدماء
وقلبت اكفها ضمائر البشر
وكم طوى النسيان في حشاه والزمان !
مروا هنا على الثرى
طافوا هنا على الثرى
ماتوا هنا .. ولونوا ملامح الزمان
عادوا وغافلوا التراب والحفر
وافلتوا من قبضة الفناء
من مات عاد في الصغار من جديد
اجيالنا الكثر التي مضت تعيد سيرة الحياة
فينا تعود .. لهفة خفية عميقة الجذور
واوجها وادمعا .. يعود فينا ادم القديم
تشده الى الثرى حلاوة مجهولة القرار
يذوقها فيبدأ الحياة من جديد

. . . . .

حين التقى في القيظ عاشقان
ولاذت الشفاه بالشفاه لحظة تفر من خواطر الزمان
اتى الى ظل الشفاه ساغبان :
وحش يفور في دماه عطر غابة منسية المكان
وآخر .. يطل من عينيه شاعر معذب على الطريق من زمان
جاءا من القيظ الى رواق الظل يلهثان
ترميهما وحشية الوحش ورقة الانسان
جاءا من القيظ الى ظل الشفاه الذائبات في الشفاه
عبا نبيذا في جرار الحب فاح بالحياه
ذابا على ايقاع لمسة عميقة الصدى .. فطارت الطيور
وهاجرت .. حتى غيابة الضمير
تعانقا ... فانفضح الذي انطوى من الرموز
وانقشع الظل ، وتاه صوت قبلة يموت في الخلاء
عادا الى الجوع القديم والعطش
عادا الى قيظ الطريق يلهثان من جديد ..

محمد عفيفي مطر